قصص قصيرة

المجموعة القصصية الثالثة

يااااراجل 😂

زكريا الشافعى

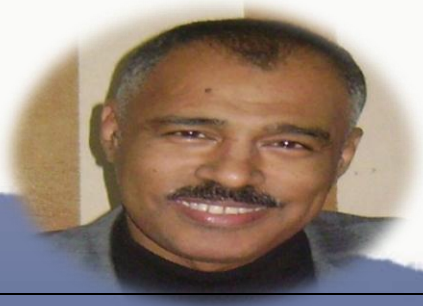

المجموعة القصصية الثالثة

١- الرجل الآخر

٢ طلاق ثلاثة

٣-زوجة ابى

٤-سكندريتى

٥-يااااااراجل..!

٦-مين يشبهك؟

٧-قصة ليست للنشر

٨-قلم الباشا

٩-صفحة من مذكرات رجل

الرجل الاخر قصة قصيرة

كانت السابعة صباحا وكان لايزال فى سريره استيقظ من نوم عميق . فتح عينية ببطء. وجد هذه المرأة بجواره .قفز قاعدا . وصرخ السؤال فى ام اذته كفرامل سيارة نقل ثقيل

- .. من هذه ؟

استدارت المرأة .. تهدل الثوب الرقيق عن كتف بيضاء بضه .. ووجه جميل لا يخل من اثر المكياج وعملية تجميل وحواجب مرسومة بالوشم وشعر صبغته عدة الوان ! قام من السرير وهو يرتعد ... جلس على اقرب كرسى قابلة فى الصالة .. على اريكة قريبه كان فتى يافع فى مقتيل العمر فى شورت قصير وشعر غزير كأنه عش تسر ،قد تمدد وراح فى سبات عميق . فى نوبة فزع اسرع بالخروج من باب الشقة التى وصل اليها بحدس ما .. عند الباب ادرك انه بالشورت والفانلة الداخلية وبقدمين حافيتين . تسلل عائدا الى الغرفة التى كان فيها منذ قليل . راح بهدوء يخرج شيئا يرتدية ،لايدرى ماذا ... فقط وجد قميصا معلقا على شماعة وبنطالا مازال على الكرسى الصغير بجوار الكومودينو ..

عند الباب وفى عجلة وضع شبشبا فى قدمية ! وخرج كالهارب ... عند نهاية درج السلم من الاسفل اختطف نظرة على باب الشقة . يافطة نحاسية صغيرة مكتوب عليها مهندس سمير عبد التواب الجندى . الشركة المتحدة لاعمال ....

سمير عبد التواب ... من هذا ...!

مشى فى الشارع غير مكترث لنظرات اناس يتعجبون من هيئته وخاصة من الشبشب البرتقالى الفاقع اللون فى قدميه !.. قابل رجلا لايعرفه ... احتضنة الرجل .! ساله كثيرا .. لم يجب .. ! من نظراته الزائعة وهيئتة المريبة أدرك الرجل ان ثمة شىء وخاصة حين نظر الى قدميه . حينها فقط سار به متأبطا ذراعه واصطحبه عائدا الى البيت .نفس البيت الذى خرج منه هاربا منذ قليل .

دق الرجل جرس الباب طويلا قبل ان يفتح الباب فتى يافع فى مقتيل العمر فى شورت قصير وشعر غزير كانه عش تسر ، لم يقل الفتى كلمه فقط اشاح بوجه عبوس وازاح الباب وعاد بلا اهتمام الى نومته على الاريكة . ..

مرت ساعة كان بعدها فى طريقة الى الطبيب وهو بصحبة صديقة هذا الذى لايعرف اسمه وزوجتة التى اتمت ربع ساعة وهى امام المراه تطمئن على ملابسها ومكياجها ..!! راح الطبيب الذى وجدوا مكان عيادتة بصعوبة يسأله مئة الف سؤال .. اجابت عليها زوجتة .. !!

كانت السابعة صباحا فى اليوم التالى لكنة كان فى طريقة الى عمله انه اول ايام الاسبوع كانت قدماه وحدها تدله على الطريق .طريق اعناد ان يسلكة طيله خمسة وعشرين عاما هى سنوات عمره فى هذا المبنى العتيق الذى ظل عصيا على التغيير ...تغيرت معالم الميدان الفسيح امامه عدة مرات لكنه ظل كما هو بشرفاته العالية واعمدتة الضخمة وطرقاته الفسيحة مبنى ينتمى الى زمن جميل عاشه الرجل بكل ابهته وفخامته . كان يسير فى الصالة الفسيحة الرخامية الارضية التى بليت بعض رسومها . تذكرت قدماه سجادة حمراء كثيفة الوبر كانت تمتد بطول هذه الصالة وبضع لوحات انيقة مذهبة الاطار تزين جدرانه ؟

جلس على مكتبه ساهما صامتا يلازمة شعور خليط من القرف والزهق والتأفف ،جاءه عامل البوفيه . حرك الملعقة بصوت مسموع فى كوب شاى على صينية قذرة مضعضعة الاطراف لايمكنك تحديد لون لها . وضع كوب الشاى امامه ! صاح فيه : " ايه ده ؟١ شيل القرف ده من هنا ؟ " .. صعق الرجل .

حين كلمه رئيس القسم بحزم طالبا منه انهاء بعض الاعمال قبل اخرى . لم يهتم واستمر فى عمله .

وحين استدعاه رئيس الهيئة ليكون برفقه واحد من عليه القوم لينهى له اوراقه . رفض بشده وصاح فى وجه الرجل " وانت متعملش شغلك بنفسك ليه ؟ انت صغير ؟ "

اشتتكت زميلته فى المكتب مدام "علويه" اوشيرى" !! صاحبة الخمسة والخمسين ربيعا من رده الفاحش حين سالته عن فستانها الجديد والطرحة الفاقعة اللون التى تكشف نصف شعر راسها .. فاجابها ساخرا : ياولية اتحشمى .. دانت رجلك والقبر . مش مناسب لسنك !!!

يومها وقف على كرسيه وصاح باعلى صوته وكومة ملفات تحت ابطة ممسك بها بشده .

ياحرامية ياولاد الكلب ده انا حاوديكم فى داهية .. ايه الورق ده ... ازاااى الكلام ده ؟

غادر الهيئة متابطا عددا من الدوسيهات واختفى .. بحثوا عنه فى كل مكان لم يعثروا له على اثر !!!

اوقفوا مستحقاته وراتبة الشهرى وكل امتيازاته !

مرت خمس سنين ..كانت زوجتة تجلس كعادتها طوال خمس سنوات مرت كل يوم قرب النافذة بعينين كليلتين وقد ذهب ضياء وجهها وادركتها شيخوخة الهم ،جلست قرب النافذة تخيط شيئا ما ،وتقوم بعمل بضع اشياء اخرى تبيعها لتستعين بها على الحياة الصعبة التى تحياها .

عاد ابنها بكومة الشعر على رأسه وقد جمعها تحت غطاء شعر مجهدا من عمله فى توصيل الطلبات لصالح احد المطاعم فهو الان يعمل فى مهنة يستعين بها على مصاريف الجامعة التى رسب فيها قبل ذلك اكثر من مرة ..

لوحة جديدة براقة بالنيون والاضواء لاسم شركة جديد فقد افلست الشركة القديمة . طلاء بهيج يجلو المبنى القديم الذى يستعصى على التغيير . اشترته شركة اجنبيه ، وضعت سياجا وزرعا ووقف افراد امن بملابس انيقة عند البوابة المهيبة . وضعت سجادة حمراء كثيفة الوبر تمتد بطول هذه الصالة وبضع لوحات مذهبة الاطار تزين جدرانه .

انها ليلة الرابع عشر من شهر شوال مر موكب ليلة الشيخ المتولى صاحب المقام والزاوية فى نهاية شارع المتولى .طبول وصاجات واعلام ملونة لطرق صوفية .. وحريرية.. ! وكل مايمكنك قوله .. ودراويش بلحى طويلة اطول مما تتخيل . رجل يحمل ثعبانا ضخما يلفه على كتفيه .. واخر ثقب صدره بسيخين من حديد ... وعمائم خضراء . ورجل يحمل مبخرة كبيرة يعلو دخانها كلما القى فيها شىء مما فى يده .

وضعت المرأة النظارة على عينيها واستدارت بوجهها ناحية النافذة .. راحت تنظر الى الموكب يتحرك ببطء . فى الموكب وجه غضنته تجاعيد الشيخوخة بلحية بيضاء كالقطن وعين هاربة تدور فى مقلة غائرة كبئر جافة ، تلفت ناحية النافذة رفع وجهه لاعلى . سقطت عنه العمامة الخضراء وانفرط عقد السبحة الطويلة فى يده حين صاح باعلى صوته :

" حى ..!"

زكريا الشافعى

سبتمبر ٢٠٢٢

طلاق ثلاثة. قصة قصيرة

.... الست فتحية قوية ومفترية

وقوية دى بالمعنى الحرفى للكلمة فهى عفية وصحتها حلوة .جوزها عبده او يعنى عبد الناصر راجل صحته على قده .راجل اى نعم بس ولامؤاخذه جسمه يعنى شوية بالتسبة للست فتحية اللى كل حاجة فيها بزيادة. اما ايش جاب لجاب فتقدر تقول النصيب غلاب ومراية الحب العميه والكلام ده كله .

. اى نعم اؤكد لسيادتك انه عمره مامد ايده عليها

. ...وخليك ديبلوماسى وقول بيحترمها ...! وماتقولش ميقدرش

!... المهم على مدى ثلاثين سنة جواز كانت فتحية خلفت ثلاث بنات كلهم نسخة منها .اومال الغلبة للاقوى!

الراجل الطيب عم عبده كان نادرا ماتشوفه فى البيت .. شاغل نفسه طول النهار . تلاقيه شغال كل حاجه واى حاجة : سمسار ، حارس امن ، بياع فاكهه ،مقاول انفار.تلاقيه فى دعاية انتخاب فى قعدة تخليص حق او محكمة عرفية او قعدة صلح, ...

.المهم الراجل بره البيت

.... وساب فتحية تدير الدنيا

. حتى فى جوازات البنات اللى جالهم عدلهم مره واحده كانها شوطه

اى وحياتك كدهو . البنت الوسطانية جالها زميلها معاها فى الشغل وطلب ايدها والست فتحية قال قدامه سنة لان شقته جاهزه .وافقت . الواد متين ... طول بعرض ...ربنا يحميه لشبابه

..... وجايب الادوات الكهربائية . لا وايه ! ...الواد طيب وبيسمع الكلام

كان عنده صبر يحسد عليه وطولة بال تهد جبال . متعرفش بقه كان واقع فى غرام البنت ولا هو طبيعته كده .. كلامه فليل ..... نظراته صامته هاديه ..

فتحية صممت يجيب غسالة اتوماتيك .. مشكله كادت تودى بالجوازة كلها . اسمعته المرأة كلاما يحرق الدم على الغسالة العادية اللى جابها مع العلم انها عندها غسالة زيها بالظبط اشترتها بعدما عملت جمعيه لمدة اتناشر شهر.. صبر الفتى لانه كان واقع فى الحب او لانه يعرف انه سياخذ زوجتة بعيدا عن هذا الزن ووجع الدماغ . كانت شقته فى الجانب الاخر من المدينة بعيدة تستهلك من يومك اكثر من ساعتين سفر . وكان يعرف انه صعب على هذه المرأة البدينة ان تاتيهم كثيرا فحمد الله فى سره .لكنها فاجأته فى يوم من الايام بان طلبت منه ان يبحث عن شقة قريبة منهم فاسقط فى يده .واصبحت الجوازة معلقة على ان يجد شقة قريبة منها .قابل الفتى الاب المغلوب على امره وباح له بما فى نفسه .اوجعه ان يجد رده لايجد له حلاً

ياعالم ... ياهو ... اسيب شقتى ملكى اللى فى العجمى . واخد شقه ايجار عشان بس نبقى -!!جنب امها

نصحه الرجل ان يطاوعها بالكلام ولا ينفذ . يعنى كان للرجل حلوله التى لاتعدوا كونها حلولا . مؤقتة او مسكنات

سمع الفتى كلامه رغم عدم اقتناعه ولان البنت كانت ايضا تميل الى رأى امها التى ملأت . دماغها على الغسالة العادية اللى جايبها بسلامته بس .كانت نيه الفتى كما نصحة الاب واشار . عليه

"طاوعها ومتعملش خاجة كل مايقولوا لك لقيت شقه؟ ، قول لقيت والايجار عالى او المكان " مش امان ... مش مناسب .. ضيق ..... او..... او..... المهم اخترع اى حجه يابنى ومشى . امورك "

وفعلا استطاع الفتى رغم مرور شهرين كاملين ان يبتكر ويخترع قصصا عن شقق بالايجار ابدع فى عيوبها ومساوئها . لكن لسوء حظة فاجأته المرأة وابنتها بأنها كلفت سماسرة الحى وكل معارفها ان يبحثوا لها عن شقة للايجار قريبة منها .و زغرت له بما معناه والحدق يفهم .كان لها ....الرأى فى الصغيرة والكبيرة .استطاع الفتى الحكيم ان يكظم غيظة ويمشى اموره

. عشرة اشهر فقط كانت قد مرت حين عادت بناتها الثلاث مطلقات

كانت الاولى قد اسرعت بعمل محضر فى قسم الشرطة لزوجها الذى ضربها ذات يوم بعد ان ".. بنات فتحية ميتضربوش " ..... سبت اخيه .اقسمت الام ان تسجنه لانه تجرأ فضرب ابنتها

لم تفلح محاولات الرجل فى رد ابنته لبيتها ولا فى اقناع فتحيه بذلك وحين سمع الرجل صرختها فى وجهه " ملكش دعوه " ترك لها الرجل البيت واقام عند صديق له يعيش وحيدا .اقسم زوج ابنتها الكبرى الا يدخل لها دارا بعد ان احرجته بكلمة كان رجلا صعيديا فرد لها الصاع صاعين . فقررت ان تعاقبه فالبت زوجته عليه فطلقها

تكاتف الثلاثة على الصغرى التى كان زوجها يهيم بها عشقا لاتكاد تجلس فى بيتها من يوم ان عادت شقيقاتها للبيت مطلقات " امك عايزاكى " فتظل الفتاة طيلة اليوم عند امها .وضع لم يعجب الرجل الذى لم يعتد ان يحيا وحيدا .لم يجد من يشتكى اليه لكن حين زار فتحية سمع مالا يرضيه فهو" الذى لايعرف الاصول .ولايهتم وهو ناكر المعروف " وكان فتحية تخاطب زوجها عبده الذى كان الذى كان يشبهه الى حد ما .حتى كانت كلمة اطلقت فى الفتى فورة "غضب ." بنتك عندك لو مروحتش دلوقتى تبقى طالق

فلم تبق المرأة فى جعبتها كلمة خير ولا ابقت على باب لم توصده فغادرهم وهو ينعل . يسنسفيل هذه المراة الذئب

صرخت فى وجه ابنتها الصغرى حين علمت انها تكلم زوجها الذى طلقها ولم يمض على ذلك اكثر من ثلاثة ايام .! لكنها كانت عنيدة سليطة اللسان كأمها فردت عليها الكلمة بالكلمة والصوت !! بالصوت واسمعتها حقيقة موجعة بل صرخت فى وجه اختيها .ثم جمعت ملابسها وغادرتهم .. فى اليوم التالى علموا انها عادت الى بيتها وزوجها

فى اليوم الذى يليه تسللت ابنتها الكبرى فى الصباح الباكر ومعها ابنتها الصغيرة فمرت بالسوق واشترت افطارا وغذاءا وسارت الى بيتها فى هذا اليوم الصحو الذى صادف يوم اجازة . هب . الزوج من نومه حين سمع صوت الاوانى فى المطبخ وشم رائحة طعام طيب ووجدها هناك .....

اقسمت فتحية ابنه عبد الجواد المليطى برحمة ابيها انها لن تكلم هذه ولاتلك الى يوم الدين... ..... !. وحلفت برحمة ابوها الا تحضرا لها موتا ولاجنازة

الحاج مصطفى وهو رجل يعرف زوج ابنتها الوسطى ويعرف ايضا ابنتها فهو زميلهم فى العمل وهو كبيرهم . رجل قارب سن المعاش الجميع يحبه ويحترمه . توسط الرجل ليعيد الحياة الى . مجاريها

اذن العشاء واقام ....اصرت على الرقض واصر الرجل على الصلح وبذل جهده حتى اجهده

... فاسرع للمسجد القريب ليصلى ويعاود

. اصرت ووضعت شروطا وشروطا .. وعاد الرجل فقط بما سمع

... العند يورث الكفر

! قابلها فى العمل كلمها .. استسمحها... ذكرها بالعشرة . والطفل الذى تحمله فى بطنها

.. فلم تسمع له ..... جادلته ارادت ان تذكره بما قالت امها للحاج مصطفى "انها نفس شروطى "

. لم يتمالك نفسه امسكها من ذراعها صوتت واجتمع عليه الناس كادوا يفتكون به

.. اغمى عليها فامسك الامن به وحين افاقت قررت ان تعمل له محضرا فى قسم الشرطة

حين اخلى سبيلة من قسم الشرطة . بعد ليلة صعبه سار الى جوار اخية فى الشارع ..لايكاد يقوى على المشى وقد أحنت حوادث اليوم السابق قامته الفارعه ونحتت على وجهه الطيب . بؤسا ومرارة القت عليه سنوات ضعف عمره

"فى الطريق الذى خلا من المارة راح يتمتم "طالف بالثلاثة ... طالق بالتلاتة

وفى الشارع شبه الخالى فى هذه الساعة المبكرة من صباح اليوم صدمته سيارة نقل تسير ... مسرعة بحمولة ثقيلة ... فمات

مات مرتضى وقد كانت دموعه تسيل غزيرة على خدية ويسمحها بكلتا كفيه ...وطار صاحب . السيارة

.....

.حين وضعت ابنها اسمته اسما مركبا بعد ان نفحت كاتب الصحة مبلغا يقنعه ان يكتب ابنها

الملك فاروق .. اسمته منصور السعيد هكذا .. " لااحد سينادیه منصور مرتضى .. " .

حصلت على تعويض كبير بعد ان اقتنص المحامى مبلغ ضخما من صاحب شركة المقاولات التى تمتلك السيارة ليتنازل عن القضية . ثم باعت ذلك البيت البعيد فى العجمى بمساحته

الكبيرة هذا البيت لاتتخيل ان تعيش فيه بعد اليوم . ستراه فى كل زاوية كما رأته فى منامها عدة مرات وهبت مفزوعة .. راته يشير اليها ولايتكلم .. ثم يسقط لسانه المتدلى من فمه المفتوح ... ويسيل الدم من فمه ..

.باعت البيت كأنما تتخلص منه وحصلت على مبلغ لم تكن تتخيله

.... لم يمض وقت طويل حتى كان كل شىء قد عاد الى ماكان عليه ..

وقررت ان تحيا وتعيش الحياة التى حرمت منها وتمنتها دوما فى خيالها .لاينقصها المال الذى كان دوما هو سبب تعاستها ..

لكن الغريب انه كان ثمة شىء ناقص فى كل شىء تحياه وتستمتع به شىء يجعل فى الحلاوة مرارة متختبئة متسللة . وهذا ماكان ينغص عليها نهارها ويقض مضجع ليلها ...

كانت امها فتحية بنت عبد الجواد ترقع الحلفان برحمة ابيها واقربها على ابنتيها منذ شهر مضى وطبعا الحلف برحمة عبد الجواد ابو فتحبه الله يرحمه مش قضية شرعيه يعنى !

.الله يرحمه هو نفسه ياما حلف برحمة ابوه صبرى المليطى!.

وعادى ولاكفارة ولا صفارة حتى ! ...

كان الاب عبده او عبد الناصر يقرأ الجريدة التى اشتراها صاحبة فى السكن والذى اكمل ست اشهر واربعة عشرا يوما بالتمام عنده . وقرأ هذا الخبر " ارتفاع نسبة الطلاق فى ... " . وتذكر انه باع بالامس فقط ذلك الخاتم الفضى الذى ظل فى اصبعه طيلة واحد وثلاثين سنة فقد كان فى حاجة الى ان يشترى شاى وسكر !!!

وايه ! ... مقادير ياسيدنا ....وربك عالم بالنفوس.

زكريا الشافعى.

الاسكندرية ١٧ -٤ -٢٠٢٤

زوجة ابى : قصة قصيرة

كنا قد انهينا للتو جلستنا المعتادة على قهوة السلطان فى بحرى وراح كل منا يتلمس طريقة الى بيته . كان بعضنا يمشى بضع خطوات الى بيته القريب لكن اخرين يكلفهم الامر مشقة الانتقال الى الطرف الاخر من المدينة التى تتمدد على الساحل .مشينا على شاطىء البحر قليلا حتى منطقة المنشية تماما قبيل نصب الجندى المجهول . وهو نصب جميل اهدتة الجالية الايطالية قديما للمدينة حيث كانت جاليتهم حينها تشكل عددا لايستهان به وقتها ..

عندها تفرقت السبل بمن معى ايضا . وداع اعتدنا عليه كلما التقينا . يذهب فلان من هنا سيرا على الاقدام الى العطارين .. ويختفى (س) فى زحام الراكضين خلف ميكروباس العوايد .. وهكذا بقيت وبقى معى (س . أ) هذه المره ..

كان احدثنا سنا . وايضا احدثنا انضماما الى هذه الشلة التى كان فيها من شارف على سن المعاش ومن اعتزل العمل .. لكنه سرعان ماكان قريبا الى قلوبنا جميعا بحلو حديثة وطرافته ... كان موقف الميكروباس المتجه الى بيتى قد خلا الا من بضع اناس يعدون على اصابع اليد الواحدة ... وانهمكنا فى حديث .. نعقب فيه على حكاية قالها احدنا فى القهوة كادت تقتلنا ضحكا ..

ومن بين ابتساماتنا وضحكنا بادرنى بقوله :

- طيب انا ساحكى لك عن قصة حقيقية . وفى الحقيقة مااحببت ان اقولها للزملاء تحرجا .. فهى يعنى ..خاصة ..و..

فهمت انه يخصنى بها .... ادركت انه يريد ان تكون سرا بيننا ..

كانت هذه النظرة وايماءة الرأس منى كافية لترتاح سريرتة وتبتسم تقاطيع وجهه ويبدأ الحكاية ..

كان احد جيراننا فى العمارة امرأة فى الاربعينيات تحتفظ بقدر كبير من لياقتها واناقتها لعل اسمها كان سهير او سحر لادرى .. لاننا كنا نسميها مدام سوسو . كنت اتعجب كيف يمكن لها ان تسير بهذا الحذاء ذو الكعب العالى بهذ البساطة ... ولااخفيك سرا كنت كلما اتيحت لى الفرصة اطلقت لعينى العنان فى هذه المنحنيات التى تبرز من تلك الملابس المحبوكة على هذا الجسد "المقلوظ " .. اضحكتنى الكلمة ...

كانت مدام سوسو ارملة لرجل اعمال ثرى ترك لها ارثا هى وابنتها التى تسافر فى امريكا للدراسة .. كانت شقتها فى الدور السادس فوق شقتنا بدورين وكانت اكبر مساحة وارحب اطلالة .. لم يكن يحيا معها فى هذه الشقة الا ابنتها تأتيها فى الاجازات واتذكر اننى رأيتها بضع مرات فقط . لم تكن تشبه امها فى شىء ! ثم كلبين صغيرين من نوع اللولو واظن قفص عصافير فى البلكونة الفسيحة ..

كان لها هذا الصوت النواعمى والعيون العابثة وتلك التحية التى تبادرنى بها فاكاد لااملك ردا .. كنت اراها غالبا وهى تفسح كلبيها الصغيرين فى الممشى الجانبى لعماراتنا الذى يكاد يكون جديقة فتبادرنى بالتحية ...

-ازيك ياحبيبى عامل ايييه ...؟ ومامتك عامله اية ..؟سلملى عليها وعلى اخواتك الامامير ... وباباك الاستاذ عبد الناصر عامل اية ..؟!

ثم تذهب وانا اسمع طرقعات حذائها على ارضية مدخل العمارة !!

الاستاذ عبد الناصر كان ابى . كان معلما فاضلا ورجلا يشار له بالبنان (واخد بالك من البنان دى) فابتسمت هو اذا يدرس اللغة العربية .

ففاجانى بعكس ذلك ! انه يدرس الرياضيات للمرحلة الثانوية .. ماعلينا .

-لى اختين توأم اصغر منى بثلاث سنوات ..كان ابى نابغة فى مادتة غزيرا فى معرفتة محبوبا يملك كاريزما طاغية وكان قد عاد لتوه من اربع سنوات فى الكويت عمل خلالها فى احدى المدارس واستطاع ان يجعلنا نعيش فى بحبوحة وراحة .. لكنه حين عاد من هذا البلد الخليجى الثرى لم يمكث الا عام واحد حتى كان قد قرر العودة مجددا الى الكويت ..

جددت امى بعض قطع الاثاث نقلت بعضها الى مكان اخر . اشترت اخرى جددت مكتب ابى ببضع قطع من الاثاث الفاخر .. عبثت فى اوراقة ترتبها .. ثم تناهى الى سمعى صوت صرخة فاسرعت لاجدها ممسكة بورقة بين يديها ..!

لقد كانت قسيمة طلاق ...!

طبعا قامت الدنيا ولم تقعد وكانت ساعة قد مرت حين امكننا ان ندرك الحقيقة ونتبين الموقف ...

ولن اقول لك شعور امراة اكتشفت ان زوجها ... لادرى (يخونها) .

نعم لقد كان زواجه شرعيا استمر سنتين من امراة اخرى ... ولكن ...
بالطبع تخيلت ان تكون اى امراة على الارض الا ان تكون مدام سوسو لكن الاسم جعلنى اشك . كان الاسم فى الورقة : سهير مجدى ابراهيم عطا الله ..
ولكن مدام سهير سافرت ! ... طبعا سافرت ولكن ليس الى امريكا عند ابنتها ولكنها بالطبع سافرت مع ابى بعد زواجه بها ...
الحقيقة اننى لم أتمالك نفسى حين اختليت بنفسى فى غرفتى من الضحك . " اه ياحاج عبد الناصر ياشقى " يانهار ... مدام سوسو .. الست المقلوظة " ... ثم تذكرت حزن امى فحزنت .. ثم انتفضت من على سريرى .... يا للهول انى احب ابنتها .... نخرج سويا نتقابل منذ شهرين ...لقد احتوتنا الاماكن وضمتنا اللقاءات . تشهد المدينة على قصة حب عذرى لقلوب شابة تفيض وجدا .
لقد كنا بالامس القريب فقط الجمعة الماضية فى نزهة بالقارب فى ابو قير واكلنا سمك .. كانت الفتاة اكثر من رائعة ... بثقافتها وعقلها وثقتها . غنية بهذه التفاصيل الجميلة والفكر العملي لقد انبهرت بها . تكاد تعرف لكل سؤال جوابا ...
لكن ألف ألف سؤال دار فى ذهنى وانا مستلق على سريرى .. كانت الاسئلة تتواثب الى ذهنى كحبات الفشار حين تقفز الى اعلى فى ذلك التنور المتلهب ....كان رأسى هو ذلك التنور ...
ترى هل كانت ابنتها تعلم .. هل كانت تعلم ان امها كانت زوجة لابى .. اكيد كانت تعرف .. لماذا لم ..
احسست ان احدهم يدق رأسى بمطرقة !
مدام سوسو كانت زوجة ابى ... كانت زوجة ابى .! ترى مالذى جمعهما .
هل كان ابى يعانى فراغا عاطفيا ملأته تلك المراة ام " طفاسة الرجالة كما قالت امى ! "...
كانت امى ابنة خال ابى من ذلك الفرع من العائلة الذى لم يحظ بقدر من الجمال انه زواج الاقارب ... لكنه كان زواجا عائليا مستقرا انتج ثلاثة من الابناء ..!
هل كانت هى من ألقت شباكها حوله ...وهى الارملة التى تعانى وحدة قاتلة لن يذهب وحشتها تربية العصافير ولا الكلاب .. بل لابديل عن رجل واى رجل .... رجل ملء السمع والبصر، على

اعتاب سنة خامسة بعد الخمسين من عمره لكنه يبدو كشاب فى الثلاثينات بقامتة المفرودة وشعره المسترسل .

كان لقائى بابنتها بعد ذلك لقاءا عاصفا ... انتهى بان غادرت الكافية غاضبة . لم امنعها . ولم اسرع خلفها ... جلست فى مكانى صامتا جامدا كالصخر ... تكاد كلماتى التى قلتها وكلماتها تطن فى رأسى .

تركتها ترحل وحيدة وانا اكاد المح دمعة تترقرق فى عينيها ....

لم ار مدام سوسو وكانها رحلت الى الخارج . عرفت فيما بعد انها غادرت شقتها وعرضتها للبيع وان ابنتها سافرت الى امريكا قبل موعد سفرها !!

الله يسامحك ياحاج عبد الناصر ..

وساد الصمت .. كان الميدان قد خلا تماما من المارة انها الواحدة والنصف صباحا

وقف الميكروباس امامنا بالضبط . سألنا السائق : رايحين فين . !

كنا فى لحظة صمت .

الحاج عبد الناصر ... ! قصدى شارع جمال عبد الناصر ..!!!!!!!!

زكريا الشافعى الاسكندرية فى ٣١ مايو ٢٠٢٤

سكندريتى

حين كنا اصغر سنا ، ولما يدركنا المشيب بعد كنا نتلذذ بالسهر حتى تدركنا اول ساعات الصبح فنسرع الى فرشنا لنتقتنص بضع ساعات نوم حين نتقوى على نهار يضج لعبا ومرحا ونشاطا ..كانت متعة السهر تعدل كل مافى الدنيا من نعيم . فقد كنا نعد النوم مضية للوقت واهدار لساعات حياتنا القصيرة فى هذه الدنيا . كنا نتعجب من اولئك النائمين تحت الاغطية الذين تركوا كل هذا الالق و تخلوا عن كل تلك الحياة النابضة ليلا .هذا الطريق الذى لايخلو من مارة وتلك الكافيتريا التى يعمرها الناس ليلا اكثر من النهار .نسمات البحر الوادعة التى تداعب الساهرين على كورنيش المدينة تلطف الليل تعطر الاجواء ، نراها اروع واجمل من تلك التى تتسلل بين وجات حر الصيف فتجمل نهاره .ليل الاسكندرية الذى ينبض حياة على الكورنيش او فى وسط البلد وفى احيائها القديمة ..تشغلك الاسكندرية بهذا المزيج العجيب من كل شىء بذلك التوهج الخافت المصر على الظهور من عبق تاريخها الكوزموبيليتانى الطويل . يبرز من كل بقعة فيها على امتدادها الشريطى من ابوفير حتى راس التين فهو فى كوم الدكة وهو فى لازاريتا وفى زيزينيا وبولكلى فى الرمل الميرى وفى باب سدرة والقبارى .فى المتولى وابى العباس والبوصيرى ...عند اسوار المدينة القديمة فى الشلالات وعند معابد الرومان واليونان المبعثرة فى انحائها .

فعلى ترابها تصارعت الاحداث نور ونار قصص حب وعشق تفيض جمالا وانسانية ودماء واشلاء وثورات تشتعل نار وغضبا

كنت كلما مررت بشارع النبى دانيال انتيابتنى هذه القشعريرة وانا اتصور هذا المشهد الذى حدث قبل الفين وخمسين عاما حتى احتمى بسلمات وجدار مسجد النبى دانيال المرتفعة التى بني على انقاض اعمدة ضخمة رومانية اواغريقية من الجرانيت الاحمر فى هذا الشارع من اكثر من الفين وخمسين عاما اعترض المتظاهرون المسيحيون موكب هيباتيا الفيلسوفة الجميلة ابنة ثيون التى كانت عائدة من مكتبة الاسكندرية وجردوها من ثيابها ورجموها حتى الموت ثم مزقوها اربا واحرقوا ماتبقى منها فى سينارون !

كان رجل يسير بخطيبته حين غارت الارض تحت اقدامها فابتلعتها لقد كانت الفتاة جارة لنا . ابدعت الصحف فى الكذب قالوا خطفها خطيبها ، وقالوا عصابة تخطف البنات وتسرق حليهن . لقد خسفت الارض التى حوت فى باطنها خرائب معابد رومانية قديمة وخزانات مياة انه الطريق الذى مرت به هيباتيا !

انه المكان الى مرت به قوات نابليون وهى تسرع الخطى لتلاقى اوائل سفن التراك العثمانيين جيش السلطان وحامى حمى الديار التى حطت الرحال فى ابى قير ففاجأهم وهم على هذا الحال ففتك بهم بالمدافع والبارود .لاشك ان نابليون فى مسيرة هذا قد راح يمعن النظر بنظارتة المكبرة على تلك والبيوت الصغيرة والجموع القليلة التى كانت تسكن تلال المدينة حينها كلما مر بها . فقط ستة الاف .لعل بعضهم كان ايضا ينظر بغرابة الى هذا الطابور الطويل من الوان ملابس الجنود الزرقاء والحمراء الفاقعة قلما شهدت المدينة لها مثيلا الا منذ الفى عام ..

وهى تغذو السير عبر الكثبان والتلال والمستنقعات التى كانت تمتد على طول ساحل المدينة . على كورنيش الاسكندرية فى شارع اسماعيل صبرى العام ١٩٢٨بينما كان الملك فاروق اخر ملوك مصر يقود سيارتة الكاديلاك الفاخره بنفسة من المنتزة الى قصر راس التين اعترضت طريقة امراة يونانية تملك مقهى كاليميرا تطلب من الملك ان يشرفها بالجلوس على مقهاها ذهبيا فصنعت له تاجا Fومن يومها تحول الاسم الى قهوة فاروق بعد ان اهداها الملك حرفا وزينت به المقهى .جلسنا فى قهوة فاروق بعد ان تجمع بعض اصدقاء العمر فى اجازاتهم القصيرة من غربة قضوا فيها سنوات طلب بعضهم شيشة تصاعدت انفاس الدخان فى الهواء خيالات وجه شقراء يونانية وطيف وجه ملك كانت تدين لها البلاد بطولها وعرضها من الاسكندرية شمالا حتى اقاصى السودان جنوبا .

كنا نسكن فى المنشية كنت حينها طفلا يملك ذاكرة فوتوغرافية اتذكر هذا الحشد الضخم فى الميدان الذى ينتهى بمبنى البورصة القديمة حين المنصة التى شغلها الزعيم الشاب الذى اشعل ثورة كما نسمع كلمات لانعرف معناها بالتحديد لكننا كنا نشعرها ونحسها " تسقط الامبريالية . لا للرأسمالية ..." وقف الرجل بقامته الطويلة يخاطب تلك الجموع الغفيرة التى احتشدت فى

الميدان كانت الدنيا تموج حركة ونذر نار ولهيب فى الافق كانت اذنى طفل نابهة لاتخطى فهمها من هذا الحديث الذى كان يدور بين جدى وزواره من الاقارب والمعارف فقد كان ثمة صراع سياسى ما بلغ ذروته فى هذا اليوم . حين انطلقت رصاصات صوب الزعيم وبعدها تغير وجه الارض . المكان والزمان وان تغيرت ملامحة يبقى فيه اثر ذكرى انها تلك المبانى العريقة التى مازالت حاضرة تطل على الميدان من جوانبه . ميدان يتوسطة تمثال لمحمد على مؤسس الملكية التى ثارعليها الضباط الاحرار واليوم يحتشدون فى الميدان الذى بناه ،
انه الميدان الذى قصفته خمسة عشر بارجة حربية البريطانية قبل هذ التاريخ بقرابى مئة عام . انهالت القنابل لمدة عشر ساعات كاملة على احياء المدينة فاحالتها خرائب هدمت مبانية

يقولون ان محمد على كان يحب الاسكندرية اكثر من القاهرة حاضرة ملكه التى ربما كان حضوره فيها ربما ينسية دماء المماليك التى كانت خيالاتها تغطى ساحات قصرة وطريق موكبه اينما سار هل كانوا الاربعمائة وسبعين الذين حضروا حفله ام الالف الذين ذبحوا على مدى ثلاثة ايام بعدها .ويقولون ان امينة هانم نصرتلى زوجة محمد على اقسمت الاتراه بعد هذا الحادث وابتعدت عنه حتى مماتها .
ضحك صديقى عرفة حين مررنا بقسم شرطة اللبان وهو يقول " ريا وسكينة كانوا هنا " ثم توقف ليسالنا فى همس " عايزيم تشوفوا بيتهم ؟
بمكنك ان تشاهد الفيلم والمسرحية والمسلسل وان تقرا الكتاب بل يمكن ان تتصفح الانترنت لتقرا صورة فوتغرافية لمحضر التحقيق لقصة رية وسكينة لكن يبقى شىء واحد لن تشعر به او ان تعرفه الا اذا كنت هنالك فى هذا الحى وامام هذا المنزل المتهالك الذى شهد اشد ماروع المدينة الوادعة قليلة السكان حينها والتى كانت انقاض القصف الالمانى على احيائها وعلى مبانيها ومعسكرات الانجليز فيها باقيا فى خرابات المدينة وهجرة سكانها منها .فى ٢١ سبتمبر عام ١٩٢١ اعدمت رية وسكينة بعد ان قتلا بمساعدة زوجيهما ١٧ امراة
صديقى لايهتم بالتاريخ ولاتعنى له شيئا هذه الاماكن التى سار فيها الملك فاروق ولا تلك التى عاش فيها الشاعر اليونانى كفافى ولاحتى قلعة قايتباى التى وقف فيها ذات يوم الجنود المماليك يدافعون عنها وهم يحملون السيوف والنبال ثم بعدها بمئات السنين جنود عرابى

وهم يتصدون بمادفعهم القديمة لقصف الاسطول البريطانى لهم ... صدبقى يعرف كل مطعم شهير وكل كافيتريا معروفة . وهم ايضا يعرفونه فهو زبون دائم مما يجعل له ميزة ومعرفة بما يتميز به المكان من طعام وشراب . سكندريته هى مقهى التجارية وفاروق واتينيوس وهى مطاعم محمد احمد اذا اراد ان ياكل الفلافل والفول ،جاد فى اقصى غرب المدينة انه هذا المطعم القديم شى جابى فى محطة الرمل حيث يمكنة تناول البيتزا فى اول من صنعها فى الاسكندرية . انه هذا المحل القديم للمشويات فى مجاهيل الشوارع المحيطة بمحطة مصر .

انه السمك وفواكه البحر التى يعشقها من عند قدروة قريبا من قهوة فاروق . اسماك وفواكه هذا البحر الوادع المعطاء على مدى الاف السنين . انها الاسماك التى اصطادها واكل منها صيادوا راقودة الفراعين وخلفاء الاسكندر ولك اؤلئك الذين سكنوا الاسكندرية . ترى هل عرفوا الصيادية ،هل اكلوا البيسارية ، هل عرفوا السنجارى .. سألنى صديق زار الاسكندرية لاول مره فدعوته لوجبة سمك تفننت الزوجة فى اعدادها كان يبدو متعجبا وهو يسالنى عن السبيط " ماهذا ؟" ثم بدهشة عن الكابوريا " ودى بتتاكل ؟" . كنت كلما تذكرت نظرته حينها اضحك . كان كلما كلمنى على التليفون يسالنى عن ذلك الاسم الذى لايستطيع تذكرة - " اسمه ايه البتاع اللى اكلتهولى ده ؟" - "سبيط"

انها الاسكندرية التى اكتظت بسكانها ولالوم عليك ياخى ان ضللت طريقك وانت فى مشوار لاحد هذه الاحياء الكثيرة التى نمت كالادغال فيها . لقد تهت فى سموحة منذ بضعة ايام ومانقذنى الا تاكسى وبضعة اتصالات مع الزملاء .

ذهبت لاحد اشهر واقدم من يعملون بالتصوير بالاسكندرية كان رجلا يونانيا فى العقد السادس بلحية فيكتورية بيضاء وطاقية من تلك التى يسمونها كاسكتا ليصلح لى كاميرا استغرق الرحجل بضع دقائق حتى انهى بعض اعماله كانت كافيه لى لارى ابدع واجمل صورة للاسكندرية التقطتها كاميرا او قلت كانيرات هذا الفنان . صورة تعبر عن حب وعشق .كان صورة بطول ثلاثه امتار فى عرض ٣٠ سنتى فقط لشاطى الاسكندرية فى لقطات متجاورة تم دمجها سويا لتشكل لقطة بانورامية . الخواجة مساك فى محطة الرمل فى احد تلك المبانى التاريخية الشامخة على شارع سعد زغلول

وعلى طول شاطىء المدينة الذى يمتد من ابى قير حتى راس التين قد لاتجد الا بضع اماكان متفرقة يمكنك منها ان ترى التقاء البحؤ باليابسة بعد ان احتلت المبانى والنوادى شاطىء المدينة . فقط اغمض عينيك وتخيلها منذ خمسين عاما فقط حيث كان يمكنك ان تمرح وتلعب على رمال شواطئها الصفراء الفسيحة قبل ان تداعبك امواجها وانت تستحم فى بحرها وتستنشق عبير نسماتها المختلطة برائحة اليود والملح

زكريا الشافعى .

" يااااااراجل ! " قصة قصيرة

صفق بيدية طربا ورقص فرحا وراح يهز عجيزته ولا راقصات الدرجة الثالثة فى شارع محمد على . لقد اخبروه للتو أن عمه مات !!!!

مراد النعيمى عمه رجل يملك ثروة وعقارات وبضع شركات صغيرة . رجل شحيح حد البخل ، يعرف ذلك من يعمل ومن لايعمل معه وبخيل حتى القبر. عاش وحيدا فى هذه الفيلا الموحشة قى جناكليس التى تشابكت اغصان اشجارها المهملة لسنين حتى صارت بعض انحائها اشبه بغابة

كات صاحبنا هذا وحيد مختار النعيمى وريث عمه الوحيد .. فقد اتى ابوه وعمه من طنطا منذ زمن بعيد .سكنا الاسكندرية وعاشا بين اهلها وانخرطا فى تجارة رابحة .وكعادة اهل طنطا بحلو لسانهم فقد راجت تحارتهم وازدهرت .. لكن الاخوين كانا على التقيض من الطبع كان احدهما وهو صفوت وهو ابو وحيد رجلا مرحا محبا للحياة ينفق مافى جيبه وكان والاخر " مراد " حريصا شحيحا .

قرر وحيد ان يكون رجل اعمال فطوال عمره ظل يحلم بهذا اللقب " وحيد بيه .... رجل الاعمال مدير شركة ... " ولنكن ماتكون فكلمة مدير تستهويه .. عاش خمس وثلاثين عاما تافها لايعرف عن الدنيا الا المقاهى والكافيتريات التى يتردد عليها والتى يعجبه ان ينادونه بالبرنس لوسامته .

فليكن ! شركة يكون وحيد التعيمى مديرها .. اشترى ارضا تبارى السماسرة فى المزايده على سعرها فاشتراها باكثر من سعرها بكثير . المهم انها اعجبته ! احاطها بسور كبير عال . كتب بعضهم على السور شركة النعيمى .لتتحول بعد بضعة ايام الى" شركة وحيد النعيمى الاستثمارية ".. لطالما اعجبته كلمة استثمارية هذه .. فكانت لوحة ضخمة تعلو السور " شركة وحيد النعيمى الاستثمارية " ! .

فى كافيتريا فندق " وندسور بالاس" وبحضور عدد ممن دعاهم من اهل الاستثمار والتجارة . وبعد عشاء فاخر كلفه الشىء الفلانى لبحث موضوع الشركة اقترح بعضهم ان تكون للاستيراد والتصدير ، فهى احدى اضمن طرق التجارة كما يقولون .

فى اليوم التالى كانت اللوحة التى تعلو سور الشركة مضافا اليها كلمة " للاستيراد والتصدير " .. " شركة وحيد النعيمى الاستثمارية للاستيراد والتصدير ".

اعجبته كلمة الوطنية ولم لا ! " الوطن كلمة حلوة فيها الفه وقرابة .. ياسلام الوطنية وانا راجل وطنى وبحب و.. "

" لتكن اذا ... لكن فلنضع الوطنية فى البداية " ! رفعت اللوحة القديمة ووضعت اخرى جديدة : " شركة وحيد النعيمى الوطنية الاستثمارية للاستيراد والتصدير" .

اعجبته الفكرة التى همس بها فى اذنه سعيد الحلاق بعد ان نفحة ورقة بمئة جنية عقب ان صفف له شعره ووضع شيئا على وجهه .انها النيون ! يافطة بالنيون تضىء ليلا تخطف الابصار تبين للرايح والجاى يوضع فيها اسم النعيمى بضوء بنفسجى وبخط اكبر .. يالها من فكره .

على طريق مصر اسكندرية الصحراوى كان يمكنك ان تلمح وانت تسير ليلا هذه اليافطة البراقة باسم : " شركة وحيد النعيمى الوطنية الاستثمارية للاستيراد والتصدير "

مر شهرين دون ان يتم تصدير شىء او استيراد اى شىء ... اجتمع بهؤلاء الذين عينهم فى الشركة عشرة افراد وضعوا خطة عمل .... وعملوا دراسة جدوى .... وتقييم للوضع .... واحصاء لدارسة احوال ماأدرى ماذا ..... !!.وقائمة ب..... لااعرف من فى اين !! وكل هذه المسميات الفخمة التى كان يسمعها النعيمى لاول مرة فى حياته ...

تكلم الجميع .... لمعت شاشات اللاب توب امام بعضهم وهم يتحدثون .. قام بعضهم ليعرض الارقام والبيانات على الشاشة الضخمة فى غرفة الاجتماعات التى اجرها النعيمى ليوم كامل وضع كل متحدث تقريرا مكتوبا سلمه للنعيمى بعد ان ينتهى من حديثه ... انها الثانية بعد الظهر .. موعد الغداء .

" بريك ياحضرات " نكمل بعد الغداء ! كانت هذه ربما الجملة الوحيدة التى قالها النعيمى فى ذلك اليوم !

اتفضلوا فى الرستوران ! كانت هذه هى ثانى جملة قالها النعيمى فى ذلك اليوم !

وكانت " ياراااااااااجل " !! اخر كلمة قالها بعد ان انتهى الاجتماع وانصرف الكل ماعدا محاميه الذى بقى معه ليخبره ان المال المتبقى لايكفى لتنفيذ المشروع

زكريا الشافعى الاسكندرية فى ١٣ /١١/٢٠٢٢

مين يشبهك !؟ حدوته قصيره

يقولون يخلق من الشبه اربعين .لااعرف لماذا اربعين ..هل مثلا هناك من احصى هذا العدد .. اربعين او خمسين لايهم . المهم ان كل انسان خلقه الله هو فى .. او هذا الرقم له دلالة معينه الحقيقة فريد ومختلف ولامثيل له . حتى وان كان هناك اربعين او خمسين يشبهونه . لا احد يشبه احد .. حتى اخت زوجتى التوأم لاتشبهها فهى لاتحب السمك وتخاف من القطط وهى عصبية المزاج وتعشق سماع ذلك المطرب الذى اجهد ذهنى لتذكر اسمه ...لااحد يشبه احد فليس كل الرجال سواء ولا كل النساء سواء

.

كان اخى قد عاد لتوه من عمله فوضع حقيبته جانبا ثم القى نفسه على الكرسى بجوارى .عرفت انه كان فى المحكمة وانه كان فى جلسة لاحد موكليه .. كان موكلة رجلا يصر على ان يقيم فى هذا الحى الذى اصبح يضيق بسكانه وعماراته الشاهقة وشوارعه الضيقة وبكل مايحمله هذا من تبعات ومشاكل فى كل شىء ورغم يشغل منصبا وكان قد ايضا على ترقيه فاصبح يتقاضى اجرا يمكنه من الانتقال الى مكان ارحب . الا انه رفض بشده ان يخطو ولو خطوة نحو هذا القرار .ولما ورثت زوجته من ابيها مبلغا محترما من عقار اشترت به شقة وكانت بالطبع فى منطقة فى مكان ارحب وافضل . واصرت على الانتقال اليها ، رفض الرجل ، قال انه لايقبل ان يعيش فى شقة تملكها زوجته .. انه رجل شرقى هو من قال هذا ولست انا !) فانا اكتفيت بابداء تعجبى !

ورفضت هى ان تقيم فى شقة تطبق الستائر عليها من كل منفد لترد الف عين من كل هذه الابراج القريبة المطلة عليهم . اصرت واصر ثم الحت والح حتى وصلوا الى طريق مسدود فكان الطلاق .وفى هكذا طلاق ومع ثنائى كهذا ، القى كل منهم فى وجه الاخر بكل ماطالته يداه .. من نقيصة ! ولم يبق احدهما للاخر عيبا الا الصقه به

بالطبع حصلت الزوجة على حكم بتمكينها من شقة الزوجية فخرج منها الرجل وغادرها الى شقة استأجرها ليقيم فيها .

وبالطبع لست فى حاجة الى ان اقول لك انها اغلقتها تركتها هكذا كما هى كأن الزمان توقف فيها حتى ساعات الحائط الفاخرة التى كانت تدق وتصدح رناتها معلنة الوقت كل ساعة توقفت ايضا حين نزعت منها البطاريات ... .

وبالطبع ايضا لن يقف الرجل مكتوف الايدى بعد ان هزمته فى موقعة الشقة ، بل استطاع محاميه ان يعطل حكم النفقة الذى كاد يجرده من مرتبه الكبير ..

فى كومباوند جاردينيا كان كعب حذائها العالى الذى اشترته A2 فى شقتها الجديدة فى العمارة

كانت قد اصبحت شيئا اخر !حديثا يطقطق على ارضية المدخل الرخامى البانورامى الفخم

بدت كانها تحتفل بطلاقها بطريقتها .. لقد بدت اصغر بعشرين عاما حين ارتدت الجينز ...

رآها ذات مرة فجن جنونة.

فليكن اذا مااشار عليه احدهم " لايكيد المراة الا امراة مثلها ...لقد قرر ان يتزوج .. فتقدم لخطبة امرأة مطلقة وحيدة ميسورة الحال تعيش فى شقة ورثتها على امها فى رشدى فى !..بالطبع اشترطت ان تقيم فى شقتها عمارة ٥٠٣

ووافق .! فى خلال شهر كان صدبقه قد اصطحبه الى ذلك الجيم فى النادى الرياضى ... وجعلته صبغة الشعر والقصة الجديدة شابا لايمت بصلة لذلك الذى كان ببالامس القريب ... واقام حفلا فاخرا بدا فيه ابن امس فقط ... الغريب انه انتقل للعيش فى شقة زوجتة الجديدة بهذه البساطة ..

... ومازالت القضية منظورة فى المحكمة

كان قد مر خمس سنوات حين التقى المحاميان الزميلان على فنجان قهوة فى الكافيتريا .. القريبة.

. قال احدهما للاخر وهو يرتشف قهوته فى عجالة

.. ياخى ، غريب اوى الراجل ده -

. والله ياخى الست كمان اغرب منه -

-تفتكر الراجل مرتاح مع مراته الجديدة فى شقتها .

- ماظنش بدماغه دى ! ونفس الحال يامتر تفتكر المدام مرتاحة ؟

نظر الى وهو يرشف اخر مافى فنجان القهوة ..

-ياسيدى منظر بس .. دى بتشتكى طوب الارض على صفحتها فى الفيس !!!

ورن هاتفة المحمول : كانت هى ...

زكريا الشافعى ;..

الاسكندرية فى ١١ مايو ٢٠٢٤

قصة ليست للنشر " س .ا"

(اهديها للصديق العزيز س . ا وقد كنت قررت الا انشرها – حبا وكرامة – حتى قرأها فمنحها حياة ليقرأها الناس ليعرفوا ان فى حياتنا اناس كصديقى هذا ، لم يخترعوا شيئا غير وجه الارض ولم يبتدعوا جديدا ،اناس ليسوا رؤساء وليسوا علماء ليسوا اغنياء وليسوا نجوما ، لكنهم يمتلكون موهبة ومقدرة لجعل الاخرين سعداء ، لهم هذا الحضور البهى والاطلالة المضيئة والحضور السخى . هم بهجة المكان وروعته وذكرى الزمان وعطره .يدهشونك بقدرتهم على انتزاع الضحكة الصاخبة المجلجلة والبسمة الوضيئة المرحة الفرحة ... انه صديقى س .ا .

دخل بقامتة القصيرة الى القاعة التى تناثر فيها الموظفين بخطوة مرحة شابة وهو يصيح ضاحكا "الله يخرب بيوتكم ياغجر يابقر ...! "

" انا عايز واحد بس منهم يفتح بقة " وتعالت الضحكات من زميل فى ركن بعيد وعلى وجوه الكل ابتسامة !

كنت انا الوحيد الذى يبدو الامر لى غريبا فلم اكن اعرف ماذا يقصد لاننى فى الواقع كنت جديدا على المكان حينها ..

ثم قام بعد ان انتصف القاعة كانما يؤدى على المسرح رافعا يدية الى السماء " اللهم ولع فى ناديهم .....واطبق عليهم . الاخشبين و .

كان الاستاذ عادل الذى اعتاد الجميع ان ينادية بالشيخ عادل ينظر الية وابتسامتة لم تفارق وجهة الصبوح الذى تزينة لحية بيضاء كثيفة " ياس ... اتق الله ياخى ! انت بتقول اية ؟ " انت بتشبههم بالكفار !! ياخى انت غريب والله

التفت الية وهو غارق فى ضحكة "دول يامولانا... ياعم الشيخ عادل ....كفار الدورى !

نظر الرجل الى الاستاذ عبد القادر كبير الموظفين وكانما يعاتبة "يعنى عاجبك الكلام ده ياكبير القعدة"

قطع الرجل همهمة تسبيحات وتوقفت حركة المسبحة فى يده والتفت الى الاستاذ عادل وبصوت وقور رخيم

- مانت عارف ان (س) ده لاسع !!!

راح (س) هذا وهو يقترب من شخص ما قابع فى ركن وسيجارتة فى يدة يعب منها وهو منكب على اوراق يكتبها او يقراها !

- طيب انا عايز واحد منهم _وهو يضع وجهه فى وجهه – .... عايز واحد منهم ينطق ...

لم يستطع الاخر ان يخفى ابتسامة بدت على شفتية وهى تنفث دخان السيجارة "خلاص يا (س) روح بقة !!!

- يافشلة.... كررها ثلاث مرات ... وهو يدق بيدة على الديسك الجالس علية ماهر البرنس المشجع الزملكاوى الصميم !!!.

وعاد يؤدى كانه هاملت او يوسف بك وهبى على المسرح "اللهم ..... يااااااارب ....."

. نظر الية الاستاذ عبد القادر نظرة وقورة "خلاص بقة ياسيد ماتصدعناش !! ... ثم التفت حولة مخاطبا الجالسين بجواره .. " مش كده يكون الضهر وجب !؟ " وهو ينظر فى ساعتة فلما وافقوه قام ليتوضأ

وسمعنا جميعا صوت شجى فى الصالة الخارجية يؤذن "الله اكبر .. الله اكبر ... حى على الصلاة حى على الفلاح ....."

اذن الظهر ...واجتمع شمل الزملاء فى المصلاة التى اقاموها فى ركن القاعة . لايتسع المكان للجميع ولاوقت الحصة السادسة الذى يقترب . لذلك كانت اول جماعة تعجل ... التحق كبير العائلة بالجماعة الاولى واقام سريعا ليلحق بعملة وترك الفرصة لجماعة اخرى فلم يكن المكان يتسع لاكثر من هذا ...

فى مثل هذه الظروف وجد ماهر البرنس نفسة اماما وقد صلى خلفة واحد ثم راح العدد يزداد وحين لحقنا الشيخ عادل وقبل ان يرفع سيد الذى عاد لتوه بعد ان توضأ ، يدية بالتكبير همس بصوت عال لمن بجوارة "هو ينفع زملكاوى يصلى امام ؟..... حينها كدنا نخرج من وقار الصلاة

"منك لله ياسيد...." قالها الشيخ عادل وهو يكتم ضحكه بعد ان فرغنا من الصلاة " .ده انت مشكلة !!!

دخل المحقق القانونى ببذلته الانيقة وشنطتة المكتظة الى القاعة وبادب جم حيانى . ثم سالنى ان كنت اقبل ان اشهد بما اعرف فى قضية كذا او واقعة كذا ... ولما كنت لااعرف مايتكلم عنه الرجل لانى ببساطة لم يكد يمر يوم اوبعض يوم على استلامى العمل فى هذا المكان

"يمكنك ان تسال الاستاذ سيد فهو قديم هنا واكيد يعرف هذا االموضوع " هذا ماقلته فور رؤيتى له يدخل الى القاعة

شوف يااستاذ سيد الاستاذ محقق من وكالة الوزراة عايز حد شهد واقعة كذا ... عشان يشهد .....

"ايوه حصل ... وانا شاهد ... دى قلة ادب ...ايوة حصل... هوه انا حاخاف !!

رحت انا استجمع كل فراستى لاعرف الموضع فاستطعت ان اتبين ان.... لكن ليس هذا موضوعنا ... عموما دعكم من هذا فلم يكن هذا هو محور اهتمامى حينها كان كل تفكيرى فى هذه الشخصية ...

ثم نظر الى المحقق الذى بدا جادا بشكل صارم رغم صغره سنة ... وكأن الرجل الشاب يريد ان يملأ فراغا يشعر به فى قرارة نفسة وهو بين اناس كلهم اكبر منه سنا فاذا ب (س) يفاجئة بعد ان انهى الشاب كتابة بضع كلمات فى اوراقة ووقعها الاستاذ السيد دون ان يهتم بقرائتها او مراجعتها بل انه ابتسم للمحقق الشاب وهو يقول له بعد ان وقع بامضاءة عجيبه

- " انا قلت الكلام دة ؟!"

ثم استطرد موجها حديثة للشاب الذى كان يهم بالانصراف ...

- "بس سيبك انت انا حاقولك على اللى اهم من كده ؟"" قالها فى وجه المحقق الذى بهتته الدهشة

ثم استدار بكرسية وهو يوجه نظره الى زميل اخر يجلس بجوارى . شاب هادىء... ابيض البشرة ...حلو التقاطيع ، ذو لحية سوداء كثيفة تعلو جبيبة زبيبة الصلاة

- " احنا عندنا واحد من دااعش ...." – وده بقة قرر انه يقتل (م)..واشار الى زميل اخر يجلس قريبا منا ثم ارتفعت نبرتة قليلا . اهوه عايز يقتل ده عشان مسيحى ... ضحك (م) هذا حتى كاد يسقط كوب الشاى من يده ...

- راح الرجل المحقق ينظر فى ذهول.... تحول بعد قليل الى ابتسامة حين باغتة (س) بقولة " انا اقترح انك تفتش شنطتة حتلاقى فيها صواريخ ومتفجرات ودبابات ..... ".

لملم الرجل اوراقه وخرج فى حين كان الاستاذ(ع) على وقارة يعدو خلف (س) فى القاعة الكبيرة التى ضمت هذا العدد من معلمى المدرسة وحين امسك به كان الجميع يضحك فى هستيريا وارتفعت عده اصوات "ايو ه ماتسيبوش ياعبد العزيز "

.....

-فى اليوم التالى كنا نسرع صعودا الى الدور الثانى صوب الصوت فقد كان يتشاجر مع احد اولياء امور الطلبة الذى سب الدين للوزارة والمدرسة ! كان الرجل عتل ضخم الجثة جهير الصوت . لعلة استضعف الواقفين امامة وكان صديقنا منهم والواقع انه لايمكنك الا ان تتعجب من جرأة صاحبنا الذى اغلق باب المدرسة بالجنزير ووقف امام الرجل يواجهه صوت بصوت وسباب بسباب . بل كال له الصاع صاعين .حتى ارتدع العتل حين ادرك ان صاحبنا امسك بتلفونه ليتصل بالشرطة وان الامر سيصل الى تعدى واقتحام وجريمة قد تودى به خلف القضبان ... تراجع العتل صاحب العضلات ولان صوته وزاغت نظراته وانتهى الامر ان قام بتقبيل راس صديقنا وصمم صاحبنا ان يقوم الرجل بالاعتذار ويقبل راس الاستاذ (ف) الذى اخطا فى حقة .....

.....

حين غادرنا العمل فى هذا اليوم صحبنا فى سيارتة كان ماهر البرنس يجلس الى جواره كما اعتاد وسالناه : ضحك فى مرحه المعهود وكأن ماكان كان بالامس البعيد .

" انا اللى كان مطمنى انى وسطكم وعارف ان الراجل مش ممكن حيتهور ويمد ايده عليا فى المدرسة ....".

.- قاطعة احدنا "طب افرض كان مد ايده؟"

ضحك وهو ينظر الى الجالسين فى المقعد الخلفى فقد كان فيهم من سأله هذا السؤال " يبقى لامؤاخذه دى تبقى فى وشكم انتم .... اما عن الضرب ف دى مش اول ولااخر مرة .... طب ان احاحكى لكم حكاية .... "

صرخ نفير السيارة التى تسير بجوارنا فقد كاد يلقية على الرصيف حين كان يتلفت خلفة وحين مر الرجل بجوارنا نظر الية شذرا

" اية مالك انت !!! "

وفى ثوان ارتسمت نظرة شريرة على وجه صديقنا " انت اللى مالك ... فية حاجة !!! "

ويبدو ان الرجل نظر الى السيارة التى تحمل خمسة فحسبها وآثر السلامة !!!

ماكادت سيارة الرجل تمر بنا حتى انفجرنا جميعا ضاحكين ونحن ننظر الية !

زكريا الشافعى

الاسكندرية فى ١٨ اكتوبر ٢٠١٧

قلم الباشا - قصة قصيره

كان صديقنا م . ز يختلف عنا جميعا . من بين كل اعضاء الشلة التى جمعتنا وقضينا سويا اعمارنا واستهلكنا سنى شبابا باشا ابن باشا ولد وفى " فمه ملعقة من ذهب" كما يقولون .

رأينا فيلا جده فى "رشدى" . هى فى الحقيقة قصر وكثيرا ما زرناه فى فيلا "العلا" فى الابراهيمية التى كان يقطن فيها مع والده وكانت هى ميراثة من والده بعد زواج اختيه وسفر احداهما للخارج مع زوجها كنا نعرف انه سيتزوج من بنات العائلة الذين ينتمون الى طبقته . امه عقيلة هانم سلسيلة عائلة زهدى باشا امراة تمتلك بضعة فدادين فى بلدة فى الريف وعمارتين فى المنشية تحصل منهما على مبلغ من المال يكفيها لتحيا حياة جيدة . كانت لاتحب تلك الفتاة التى اختارها ولدها .لاتحب عائلتها لاتحب تلك النظرات المتعالية من سيدات هذه العائلة نحوها ولا هذا الكبر . عائلة تدعى صلة باحدى العائلات التركية الكثيرة التى عاشت فى مصر وكان لها حظوة وسطوه . كانت تود لو انها هى من تختار له زوجتة . يقولون ان الام هى اعرف بمن يناسب ويتفق مع ابن بطنها من بنات حواء . كان صديقنا هذا كتلة من المواهب والمهارات .توقعنا له نجاحا يفوقنا جميعا. كان موهبة فذة فى اثارة الانتباة وجذب المستمعين اليه بحلو حديثة وحكاياته التى لاتنفد ولاينقضى عجيبها وغريبها .كان لديه هذه الملكة والموهبة . وكان لدية هذه الضحكة المجلجلة الصاخبة المرحه والوجه الطفولى البرىء .

المهم ان صاحبنا تزوج . تزوج امرأة رأينا بام أعيننا كيف تغير الرجل فقد غابت ضحكته ، وخفت ذلك البريق اللامع فى عينية . انجب منها ابنتان. غادرتهم أمه ..سافرت ..... تركت له الفيلا وعاشت مع ابنتها فى الخارج . ابنتها التى تزوجت من ابن الخالة .وهو الفتى الودود حبيب خالته وابنها الذى لم تلده .

وكنا نحن من اقنعناه بأن يكتب مايروية لنا من قصص .. فكان دوما يجيب بهذه الضحكة الساخرة . حتى فأجانى ذات يوم باحدى هذه القصص وقد كتبها باسلوب شيق جذاب فماكان منى الا ان ارسلتها لاحدى الصحف الشهيرة فنشرتها . ضحك صاحبى فرحا ورقص قلبه بين اضلعه حين علم بذلك ومن هنا كانت بدايته فى الكتابة . كان يتيه فخرا بتلك الجائزة التى حصل عليها من احدى هذه القصص . انها ذات الجائزة التى اسمعته زوجته تقريعا وهى تحدجه بنظرة استهجان وهو يريها الجائزة . لقد اخفتها بعد ذلك من مكانها على البايو فى

الصالة الكبيرة .كانت خلافاته مع زوجتة لاتنتهى . تريده ان يكون فى المصنع دوما مع ابيها وكان قد بدأ بعض عمله الخاص به . فى نوبة جنون وعناد مزقت تلك الشهادة التى منحها له نادى القصة القصيرة فى القاهرة . والقت ذات مرة كومة الورق التى تركها على السفرة والتى كان يكتب عليها اول رواية له ..

حين اتانى ذات مرة يشتكى بكلمات تقطر اسى حانقا تكاد دمعة تفر من عينية . لم اجد كلمات اقولها وانا احد هؤلاء الذين يكتبون الكلمة ويصنعونها .

ترك البيت الكبير . ترك الفيلا الفسيحة التى اخبرنى انها ضاقت عليه فلم يعد يطيق الجلوس فيها . ترك لها البيت حين اصبحت روحة المرحة تختنق بداخله . كان يزوى ويذوب كما تحترق الشمعة .

قابلنى بعدها بفترة ، كانت فى عينية تلك النظرة التى تفيض توقدا وحياة . مازحتة وحاورته طويلا حتى باح لى بسره ؟ لقد التقى بتلك الفتاة . عرفتها على الفور حين ذكر اسمها "سعاد بنت محروس الفكهانى" نعم ابوها سعيد محروس الفكهانى صاحب دكان الفكهانى فى اول شارع "المشير" فى حيينا وصاحب بضع عربات يد منثورة هنا وهناك على النواصى . كنا نعرف سعاد فتاة صاخبة كأبيها مرحة حد الجنون جريئة كالفتى الطائش .انهت سنوات الجامعة ولم يخل عام منها من اعتراض على شىء تصدرته او مظاهرة كانت على راسها او مشكلة فجرتها . لكنها شخصية لامثيل لها . لاتعرف احيانا ان كانت تضحك ام تبكى كان يمكنها ان تضحك وهى تتشاجر وان تضحك وهى غاضبة وان تضحك وهى حزينة . التقاها صديقى ..... تزوجها .

حين علمت زوجته لم تثر ولم تغضب ولم تطلب الطلاق .كانت قد وطنت نفسها على غيابه وارتاحت لبعده عنها واستراحت فى الاستئثار بكل شىء . ماذا يتقصها !؟ كان يرسل لها مصروف البيت والبنات بانتظام . ترك العمل فى مصنع والدها واكتفى بما تدره عليه بضع عقارات ورثها عن امه وابيه

حين تزوج من سعاد دفعته لان يبدأ حلمه الذى اخره طويلا . شجعته ان يعمل مايحب لكى يحب مايعمل . توقدت كل حماسته التى كانت تشع من عينيه . وخلال عام واحد كان قد وجد هذا المكتب و اقام هذه الشركة الصغيرة للاستيراد فى هذه الحجرة فى شارع السلطان "حسين" فى احدى العقارات التى ورثها عن ابيه . ونجح سريعا لانه كان يحسن اختيار

مايستورد ويعرف مايحتاجة السوق . وكان سعيدا لانه يكتب وان هناك من يقرا مايكتبه .و كانت هى اول و أهم قراءه . كانت تصحح له الكلمات ، تلملم الاوراق ، ترتبها ، تشيرعليه بهذا وذاك . تأتية لتمكث معه تعاونه . وحين ينتهى من عمله تتأبط ذراعه فى مشوار العودة الى البيت الذى تصر على ان يكون سيرا على الاقدام يقطعان ذلك الطريق الطويل مرورا بميدان المنشية حيث لايزال تمثال محمد على باشا على فرسة يتوسط الميدان الفسيح .

حين ارسل الى وطبعت له احدى قصصة . اتانى اتصال من شخص لااعرفه عرفت فيما بعد حين اصطحبته الى مكان عمل صديقى انه رجل يعمل فى السينما وانه يريد شراء قصته تلك ليحولها الى فبلم .. ورايت كيف اسره صديقى بحلو لسانه وحديثه العذب . وانتهى اللقاء بعقد بيع قبض على اثرة صديقى مبلغا جيدا وبوعد ان يكتب هو سيناريو القصة مشاركة مع احد الذين يعملون فى هذا المجال .مرت السنوات سريعة تعدو بنا كانها علقت فى قطار

كان اخر لقاء بيننا حين زرته فى اواخر العام الماضى وهوعلى فراش المرض وقد قالت لى زوجتة سعاد وهى تبكى فى سماعة التليفون ان الاطباء قالوا انه فى مرحلة متأخرة من المرض وان هى الا بضع شهور تعمل جاهدة على ان يحياها سعيدا . اصطحبت معى نخبة من اعز واقرب الصحابة اليه . ضجت المستشفى بضحكاتنا وذكرياتنا وبكت عيناه فرحا . وقبل ان ننصرف اسر الى بشىء حرصت ان انجزه له .

توفى صديقى رحمه الله يوم الخميس الثالث والعشرين من نوفمبر وحين فتحوا وصيتة التى كتبها وسجلها له المحامى الذى اوصانى ان احضره . كان قد اوصى بنصيبه فى الفيلا والعمارتين فى المنشية لاولادة وزوجته . وبكل قصصه التى ألفها والمسرحيات التى كتبها وترجمتها الى زوجتة سعاد .

كان صديقى وهو على فراش المرض قد باع ثلاثة من هذه القصص الى مخرج شهير واشترى احدى مسرحياته ممثل كبير . كان مقدار ما أل الى سعاد من كتاباته واعماله وتجارته اضعاف اضعاف ثمن الفيلا وعمارتى المنشيه وكان لتوه قد حول لحسابه من الخارج مبلغ ثلاثون الف دولارعن طباعة بعض اعماله بالخارج مترجمة .و كان قد تصدر كل هذه الكتب اهداء " الى سعاد زوجتى التى امنت بى والتى لولاها ماامكن لهذا القلم ان يكتب ".

: زكريا الشافعى الاسكندرية ٢٠-٢-٢٠٢٤

صفحة من مذكرات رجل -قصة قصيرة

لكنه يعرف انه تغير بالتأكيد .لم يعد يهتم ..كثير .لايدرى بالضبط متى بدأ يتسلل اليه هذا الشعور ...من الاشياء فقدت قيمتها عنده

انه يذكر هذا اليوم جيدا .اصبح يكتفى من كل شىء بالنظر اليه .. فقط النظر اليه ولايفعل شيئا . . كأن كل شىء يطارده وكأنه يصارع كل شىء

خرج من البيت غاضبا ..كان الخلاط يحتاج الى اصلاح بعد ان سقط للمرة الثالثة فانكسر فيه شىء .ومازال مقبض باب الحمام مكسورا .كان لابد ان يجد من يصلح زجاج السفرة الذى فان زجاج شباك الصالة أهم فهو يدخل زمهريرا فى الشتاء الذى ..انكسر ...لكن لايهم الان

وكانت زوجته قد طلبت منه مصاريف لدروس الاولاد وبضع كتب .بدأت بوادره تجتاح المدينة

دراسية قدرت انها بالف جنيه .كانوا اخر مابقى له من مرتبه بعد سبعة ايام فقط من صرفه من تلك الماكينة اللعينة التى وقف امامها لاكثر من ساعتين فى طابور ثعبانى طويل امطرت فيه ! السماء مرتين

ذكرته زوجته انها دفعت لمحصل الكهرباء بالامس من فلوس اختها التى تخبئتها اختها عندها .

. .اختها متزوجه من تاجر غنى لكنه جشع بخيل

صرخ فى وجهها . سب فى سره وعلانيته هذا الرجل الذى "ليييييه فاتورة الكهرباء ٥٠٠ جنيه " - يعرف جيدا انه لايقرأ العداد ولايسجل استهلاكه ..سيحتاج الى الذهاب الى الشركة لتقديم شكوى ....

تذكر هو ايضا ان الزملاء اخبروه بالامس انهم يشاركون فى جمع مبلغ من المال للاحتفال .

بصديق عزيز سيحال الى المعاش .تذكر تلك الورقة المائة جنية التى اعتاد ان يخبئها للظروف الطارئة فى قاع محفظته البالية فدفعها اليهم !ذكروه بالشعر الذى سيقوله فى المناسبة " نعم

نعم ان شاء الله " سيختلى بنفسه ..لايدرى متى ليكتب بضع ابيات فان الزميل ... (راح يتذكر اسمه) كان شخصا فاضلا !

غدا حتما ولابد من الذهاب الى مدرسة البنت .. اقسمت زوجتة باغلظ الايمان ان لم يذهب هو ستذهب هى الى تلك المعلمة التى شدت ابنتها من شعرها وضربتها لتمسح بها ارض حوش المدرسة الذى لا يكفى التلاميذ فى طابور الصباح .. اذا غدا يجب ان يحصل على اذن من عمله !... ليقضى هذا الامر .. بكت ابنته بحرقة وهى تحكى له

استوقفه جاره فى الصباح الباكر وهو فى طريقة الى عمله قال انه لن يعطله فقط دقيقة فهو يعلم انه فى عجلة من امره وانه ذاهب الى عمله ... كانت تلك الدقائق الخمس التى يبكر فيها بالذهاب الى موقف السيارات المبكروباس تتيح له فرصة الركوب قبل الزحام الذى يصاحب الذاهبين الى اعمالهم والطلاب ... خمس دقائق فقط تفرق كثيرا ... حكى له الجار عن ذلك الخلاف الذى بيه وبين جاره الاخر ... حكاية طالت وتشعبت تفاصيلها كانت كلما انتهت اعادها .. ...وحين اسرع الى المحطة كانت قد اكتظت بالناس

رفض المدير ان يعطية اذنا بالخروج فى ذلك اليوم فثمة زيارة وتفتيش .. اتصلت زوجنه . " ! !انفجرت صارخة ." يعنى ايه .! مش حتروح

فى ذلك اليوم . اختلف مع ذلك الرجل الجهورى الصوت الذى جاء ليفتش . كان رجلا نكدا كشرا .. سمجا لايعجبه شىء . يتصيد الصغائر فى مؤسسة لاتخلو من عيوب

اشار الى طالب بعينه وساله اين كتابك !؟ . رد الفتى ردا ساخرا وهو يشير اليه بالتابلت الذى !.. امامه ... فاحمر وجهه

.. ثم سأله هو لماذا لم يسجل اسماء الطلبة الغائبين فى دفتره ..

اجابه بانه قد سجل اسماء الحاضرين فهذا اسهل عليه فهم خمسه فقط .. فاصر الرجل انه يجب ان يسجل الغائبين وبخط يده وليس على قائمة مطبوعة ... كانت تلك الجملة كفيلة بان ... تخرجه وهو الرصين الصبور عن شعوره

!! لقد حولوه للتحقيق فى هذا اليوم لانه تجاوز على احد رؤساءة فى العمل

فى مساء ذلك اليوم عاد من عمله الثانى فى دار النشر مجهدا لاتكاد قدماه تحملانه ... ياه انها الثانية عشرة . سيتعشى وينام .. عشاؤه المعتاد الجبن القريش ورغيف العيش الاسمر...

يجيعه مرض السكر..

ماكاد يصل الى مدخل البيت العتيق الذى شهد صباه وشبابه .. البيت الذى تزوج فيه ورزق فيه بسعيد ومصطفى وهاله وابتسام ورؤى ..لم يكد يصعد اولى درجات السلم المؤدى الى شقته فى الدور السابع حتى دق هاتفه العتيق

" الاسم " بسبوسة روحى روحى " . انها بثينة اكبر بناته

" _يابابا لو سمحت هات معاك عيش فينو ..وجبنه .. ولبن.. وحاجة حلوة لرؤى !!!

كان صوت الام واضحا وهى بجوارها تملى عليها الكلمات !

كانت الثانية عشرة وعشرين دقيقة بالتمام حين وضع المفتاح فى باب الشقة فاسرعت اليه الصغيرة لتاخذ منه مايحمله فتلقى به على المنضدة لتخرج منه كيس الحلوى وتهرع الى مكانها امام التلفاز مرة اخرى ..

- السلام عليكم. .

كان الجميع فى صمت ... لايدرى ان كانوا قد ردوا السلام ام لا فقد كان كل واحد مشغول بالنظر الى هاتفه المحمول

حين استيقظ فى اليوم التالى كان كوب الشاى الذى اعدته له ابنته بجواره على الكومودينو كما هو لقد غلبه النوم ..

نظر الى ساعته ... الا خمسه!!!..

ارتدى ملابسه سريعا وامسك بكوب الشاى فصبه فى جوفه دفعة واحدة !!!! ...

.....

زكريا الشافعى

الاسكندريه فى ١٦ مايو ٢٠٢